الباب الأول

المقدّمة

١. خلفية البحث

إن بني آدم لا تتمّ مصلحتهم إلا بغيرهم لحاجة بعضهم إلي بعض، لأن بني آدم أو الإنسان مدنيّ بالطبع أو الاجتماع. عرفنا أن كلّ اجتماع يؤدي إلي التنازع و التزاحم و بسبب حبّ الذات و الحرص علي المصالح الذاتية و الشخصية، و التنازع بفضي غالبا إلي الخصام و الصراع بين الناس في المجتمع إذا لم تنظم الحقوق و تحدد الواجبات، و يتمّ ذلك بوجود الإمامة أو الخليفة. قال الماوردي [١]: تجب الإمامة عند طائفة عقلا لما في طباع العقلاء من التسليم لزعيم يمنعهم من التظلم، و يفصل بينهم في التنازع و التخاصم، و لو لا الولاة لكانوا فوضي مهملين، و همجا مضاعين، وقد قال الأفوه الأودي و هو شاعر جاهلي :

" لا يصلح الناس فوضي لا سراة لهم : و لا سراة إذا جهالهم سادوا" قال النسفي [٢]: و المسلمون لابد لهم من إمام يقوم بتنفيذ أحكامهم، و إقامة حدودهم، و سد ثغورهم، و تجهيز جيوشهم،

---

١ الماوردي، *الأحكام السلطانية*، دار الفكر للطبعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، د.س، ص : ٥

٢ التفتازاني، *شرح العقائد النسفية*، درا الفكر، لبنان، بيروت، ص : ١٤٢/ البغدادي، *أصول الفقه*، د.ط، استنبول، ١٩٢٨ ص : ٢٧١/ أشعري، *مقالات الإسلاميين*، ج.٢، القاهرة، ١٩٥٠، ص : ١٣٣.

واحد صداقاتهم و قهر المتغلبة و المتلصصة و قطاع الطريق و إقامة الجمع و الأعياد و قطع المنازعات الواقعة بين العباد، و قبول الشهادات القائمة علي الحقوق، و تزويج الصغار و الصغيرات الذين لا أولياء لهم، و قسمة الغنائم.

وقال الله عز وجل : يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أَطِيْعُوا اللهَ وَ أَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَ أُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ [٣]. ففرض علينا طاعة أولي الأمر فينا، و هم الأمة المتآمرون علينا. و نزلت هذه الآية في الرعية من الجيوش و غيرهم، عليهم أن يطيعوا أولي الأمر الفاعلين لذلك، في قسمهم و حكمهم و مغازيهم و غير ذلك، إلا أن يأمروا بمعصية الله تعالي فإذا أمروا بمعصية الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق [٤] و اتفق جمهور العلماء أن معني أولي الأمر في تلك الآية هو الإمامة أو الخليفة التي كلها تدور حول الجمع بين زعامة الدين و الدنيا، و أن الإمام يرعاهما و يحوطهما بنظره معا و أنه يسوس الدنيا علي مقتضى الشرع.

إن نصب الإمام أو الخليفة واجب قد عُرف وجوبه في الشرع بإجماع الصحابة و التابعين، لأن أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم عند وفاته بادروا إلي بيعة أبي بكر رضي الله عنه و تسليم النظر إليه في أمورهم، و كذلك في كل عصر بعد وفاة الرسول و أبي بكر و لم يترك الناس هذه الأمور في عصر من الأعصار و استقر ذلك إجماعا دالاّ علي وجوب نصب الإمام. و قد رأي بعض الناس أن نصب

---

[٣] سورة النساء : ٥٩

[٤] إبن تيمية، *السياسة الشرعية*، دار الشعب، القاهرة، ١٨١٠، ص : ١٥-١٦

الخليفة يجبّ عقلا للحاجة إلي زعيم يمنع التظالم، و يفصل بين النـــاس في التنازع و التخاصم.

و إذا تقرّر أن هذا النصب واجب بإجماع فهو مـــن فـــروض الكفاية و راجع إلي اختيار أهل العقد و الحل فتعين عليهم نصبـــه و يجب علي الخلق جميعا طاعته [٥] و لابد لأهل العقد و الحل النظـــر إلي شروط الخليفة، لأن الخليفة له واجبات عظيمة لتنفيذ تلك الأمانـــة. و من بعض أهم مسائل الخليفة هي شروط الخليفة و واجباتـــه. وقـــد اختلف العلماء في هذين الأمرين، منهم الماوردي وابن خلدون.

الماوردي هو عالم في علم الفقه و علوم الحديث و مفكر ذكّـــي في السياسة الإسلامية. اسمه الكامل أبو الحسن علي بن محمّد بن حبيب الماوردي. إنه فقيه شافعّي من الكبار في القرن العاشر، و موظّف كبير في أيام القائم العبّاسي ببغداد. وهو فقيه من فقهاء الشافعي الذي بـدل جهده في التفكير عن السياسة الإسلامية، خاصة في أمـــور الخلافـــة الإسلامية [٦].

و أما ابن خلدون هو عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد بن أبي بكر محمّد بن الحسن [٧]. إنه مؤرخ و فيلسوف اجتماعي عربي. من أعـــلام زمانه في الإدارة و السياسة و القضاء و الأدب و العلوم. و قد نجـــد زيادة اسم ابن خلدون بالمالكي. لقّب الناس ابن خلدون بالمـــلكي لأن

---

[٥] ابن خلدون، *مقدمة العلامة ابن خلدون*، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ت، ص: ١٩٣

[6] Abdul Aziz Dahlan, *Ensiktopedi Hukum Islam*, Ichtiar Baru Van Voeve, Jakarta, 1996, hal : 1162

[7] Dewan Redaksi Ensiklopedi Islam, *Ensiklopedi Islam (2)*, Ichtiar Baru Van Voeve, Jakarta, 1994 hal : 158.

ابن خلدون هو متبع لمذهب إمام مالك بن أنس. خاصة بعد أن توجّه إلي المشرق و استقرّ في مصر و تولي قضاء المالكية[٨].

إن الماوردي فقيه شافعي من كبار القرن العاشر و أمّا ابن خلدون فقيه مالكي في القرن الثامن، بهذه الأسباب اختلف أراء الماوردي و ابن خلدون و خاصة في مسائل الخليفة، فلذلك أراد الباحث أن يبحث آرائهما في شروط الخليفة و واجباته (دراسة مقارنة)

٢. توضيح العنوان

اختار الباحث لهذا البحث العلمي الموضوع "الماوردي و ابن خلدون في شروط الخليفة و واجباته". و قبل الحوض إلي البحث أراد الباحث أن يبيّن الموضوع إجماليا :

الخليفة لغة : من كلمة "خلف – يخلُف معناها : من يخلف غيره و يقوم مقامه أو الإمام ليس فوقه إمام[٩] و أمّا الخليفة اصطلاحا معناها : رياسة تامة عامة، تتعلق بالخاصة و العامة في مهمات الدين و الدنيا، متضمنها : حفظ الحورة، و رعاية الرعية، و إقامة الدعوة

---

[8] Ali Abdul Wahid Wafi, *Ibnu Kholdun Riwayat Dan Karyanya*, Grafiti Press, Jakarta, 1985, hal : 3.

[٩] لويس، *المنجد في اللغة و الاعلام*، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٨٦، ص : ١٩٢

بالحجة و السيف، وكف الجنف و الحيف، و الانتصاف للمظلومين الظالمين و استيفاء الحقوق من الممتنعين و إيفاؤها علي المستحقين[١٠].

الماوردي هو (أبو حسن) (ت. ٤٥ هـ ظ ١٠٥٨ م) : فقيه من كبار مذهب الشافعي، و لد بالبصرة. و توليّ القضاء في أيّام القائم العباسي ببغداد. مال إلي المعتزلة. من كتبه : "أدب الدين و الدنيا، الأحكام السلطانية في السياسة المدينة الشرعية، "أعلام النبوة"، "الحاوي" في الفقه[١١].

ابن خلدون (عبد الرحمن أبو زيد) (١٣٣٢- ١٤٠٦م) هو مؤرخ و فيلسوف اجتماعي عربي، من أعلام زمانه في الإدارة و الساسة و القضاء و الأدب و العلوم، ولد في تونس و توفي بالقاهرة، تولي أعمالا سياسية في فاس و غرناطة و تلمسان و لقي دسائس و وشايات ثمّ توجه إلي المشرق و استقرّ في مصر و توليّ قضاء المالكية، ألّف في التاريخ فكان فيه مؤسّسا و رائدا لعلم فلسفة التاريخ و الاجتماع و ذلك في مقدّمته الشهيرة لكتاب العبر، و قد ارسي فيها أسس علم الاجتماع[١٢].

---

[١٠] محمد شاكر الشريف، *الطريق إلي الخلافة*، دار النهضة الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢، ص : ١٩

[١١] لويس، *المرجع السابق*، ص : ٥١٨

[١٢] . *نفس المرجع*، ص : ٧

٣. الدواعي

أما الدواعي التي تدفع الباحث إلي اختيار هذا العنوان ترجع إلي الأمور الآتية :

١. إن الخليفة للمجتمع لابد إقامتها لتنفيذ أحكامهم و تنظيم أمورهم.
٢. إن الماوردي و ابن خلدون عالمان في الأمور السياسية في زمانهما
٣. الماوردي هو فقيه شافعي و أما ابن خلدون فقيه مالكي
٤. اختلف الماوردي و ابن خلدون في بغض آرائهما في هذه المسألة.

٤. تحديد المسألة

إنّ مسألة الخلفية واسعة، و بحثه العلماء لكل زمان من الأزمنة. و اختلف بعضهم بعضا بآرائهم القوية و الوطيدة حتى لا تنتهي المسألة في زماننا. منهم الماوردي و ابن خلدون، فلذلك أراد الباحث أن يحدد هذه المسالة فيما يلي :

١. ما شروط الخليفة و واجباته عند الماوردي
٢. ما شروط الخليفة واجباته عند ابن خلدون
٣. ما وجه الاتفاق و الاختلاف بينهما

٥. أهداف البحث

الأهداف التي تمني أن يصل إليها الباحث هي :

١. الكشف عن رأي الماوردي في شروط الخليفة و واجباته
٢. الكشف عن رأي ابن خلدون في شروط الخليفة و واجباته
٣. الكشف عن وجه الاتفاق و الاختلاف بينهما

٦. أهمية البحث

يرجو الباحث بهذا البحث الحصول علي نتائج البحث في الأمور الآتية :

١. زيادة المعلومات للباحث في المسألة السياسيّة، و خاصة مسألة الإمامة أو الخليفة.
٢. إعانة الفكر في خزانة العلوم الإسلامية خصوصا في مسألة الخليفة.
٣. حمل طلاب كلية الشريعة إلي فكر عميق في مسألة الخليفة.

٧. منهج البحث

للحصول إلي البحث العلمي في هذه المسألة يعتمد البـــاحث علي الدراسة المكتبية بمطالعة الكتب المتعلقة به تعلقا متينا التي تكـــون مراجع البحث و يشمل تحليل الحقائق علي المناهج التالية :

١. المنهج التاريخي (*Historical Method*) هو الوسيلة الموصلـــة إلى النظريات العلمية بتحليل الوثائق وهي أيضا كمنبـــع الحقـــائق ومصدرها حيث يكون تطبيقها بجمع الحقائق و الاســـتنتاج بعد تحليل مع مراعاة الخلفية التاريخية[١٣]. يستخدم الباحث هـــذا المنهج في بيان تاريخ حياة الماوردي و ابن خلدون و آرائهما في الخليفة.

٢. المنهج الوصفي الاستقرائي (*Descriptive Method*) هو المنـــهج العلمي الذي تكون علمية المسائل بجميع المعطيات ترتيبـــها و تحليلها نموذجا للحصول إلي الاستنباط[١٤]. يستخدم الباحث هذا المنهج في جمع الحقائق العلمية المتعلقة بآراء الماوردي و ابـــن خلدون في مسألة الخليفة.

٣. المنهج التحليلي الداخلي للوثائق (*Analytic Document Method*) : هو المنهج الذي يتجه أساسا إلى تحليل مضمون الوثيقة تحليـــلا

---

[13] Koentjoroningrat, *Methode Penilitian Masyarakat*, Gramedia, Jakarta 1989, hal : 89

[14] Prof. Dr. Warno. S, *Pengantar Penelitian Ilmiah*, Tarsito, Bandung, 1990, hal : 24

يبدأ من الخطوط واللغة وينتهي بقياس بما يحتوي عليه الوثيقة من معلومات تبعا لعدة مقاييس [١٥]. يستخدم الباحث هذا المنهج لبحث مضمون الوثيقة في مسائل الخليفة وما يتعلق به.

٤. المنهج التحليلي (*Analytic Method*) هو تركيز الفكرة من تحليل المسألة من المسائل المجموعة ثمّ بيانها و مناقشتها بعد ذلك[١٦]. استخدام الباحث هذا المنهج لتحليل أراء الماوردي و ابن خلدون في مسألة الخليفة.

٥. منهج المقارنة (*Comparatif Method*) هو المنهج الذي يقارن بين الصور المختلفة في المسائل المذكورة.[١٧] يستخدم الباحث هذا المنهج لمعرفة وجه الاتفاق و الاختلاف بين أراء ابن خلدون في مسألة الخليفة.

٨. طرق البحث

الخطة التي رسمها الباحث لتسهيل بلوغ الأفكار في كتابة هذه الرسالة و ليكون البحث منظما و واصلا إلي الأهداف المرجوة فرتب الباحث علي الأبواب التالية :

---

[١٥] حامد طاهر، *منهج البحث بين التنظير والتطبيق*، دار النصر للتوزيع والنشر، ص : ١٣٩

[١٦] محمود يونس، و قاسم بكري، *التربية و التعليم*، مطبعة دار السلام، كنتور، ص : ٤٦

[17] Prof. Dr. Warno, S, *Lock. cit*, hal : 24

الباب الأول : في هذا الباب يحتوي البحث علي مقدمة البحث حيث يتكلم الباحث فيه عن خلفية البحث و توضيح العنوان و الدواعي التي تدفع الباحث إلي كتابة البحث و تحديد المسألة و الهدف الذي يرمي إليه الباحث و منهج البحث الذي يحلل به البحث و طريقة البحث التي يخطو عليها بحثه.

الباب الثاني : في هذا الباب بدأ الباحث بحثه في تاريخ حياة الماوردي و ابن خلدون و الخليفة و قسمه إلي ثلاثة فصول حيث يتكلم في الفصل الأول عن تاريخ حياة الماوردي، و الفصل الثاني عن تاريخ حياة ابن خلدون و الفصل الثالث عن الخليفة.

الباب الثالث : يشرح فيه الباحث المقارنة بين نظرية الماوردي و ابن خلدون في شروط الخليفة و قسمه إلي ثلاثة فصول، الفصل الأول يبحث عن شروط الخليفة عند الماوردي و ابن خلدون و الفصل الثاني يبحث عن واجبات الخليفة عند الماوردي و ابن خلدون، و الفصل الثالث يبحث عن وجه الاتفاق و الاختلاف بينهما.

الباب الرابع : يكتب الباحث في الباب الأخير من هذا البحث نتائج بحثه و الاقتراحات و الاختتام.